بالفتح الرباني. فهي بمنزلة الالفاظ والحروف المقطعة التي في اوائل السور. فان
لها اسرارا عظيمة. ومعاني كثيرة. واكثر الناس لا يهتدون الى اسرارها. ولا يدركون
شيئا من المعاني الإلهية التي أشير اليها. فكذلك امر الرسم الذي في القرآن حرفا
بحرف. وأما قول من قال ان الصحابة اصطلحوا على أمر الرسم المذكور فلا يخفى
ما في كلامه من البطلان لأن القرآن كتب في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبين
يديه. وحينئذ فلا يخلو ما اصطلح عليه الصحابة إما ان يكون هو عين الهيئة
او غيرها. فان كان عينه بطل الاصطلاح لأن سبقية التوقيف من النبي
صلى الله عليه وسلم تنافي ذلك وتوجب الاتباع وان كان غير ذلك فكيف يكون
النبي صلى الله عليه وسلم كتب على هيئة كهيئة الرسم القياسي مثلا. والصحابة
خالفوا وكتبوا على هيئة أخرى. فلا يصح ذلك لوجهين. أحدهما نسبة الصحابة
الى المخالفة وذلك محال. ثانيهما أن سائر الأمة من الصحابة وغيرهم أجمعوا
على أنه لا يجوز زيادة حرف في القرآن ولا نقصان حرف منه وما بين الدفتين
كلام الله عز وجل. فإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم أثبت ألف الرحمن والعلمين
مثلا ولم يزد الألف في مائة ولا في ولا أوضعوا ولا اليآ في بأييد ونحو ذلك وأوفوا بن صح
والصحابة عاكسوه في ذلك وخالفوه. لزم أنهم وحاشاهم من ذلك تصرفوا
في القرآن بالزيادة والنقصان ووقعوا فيما أجمعوا هم وغيرهم عليه مما لا يحل
لأحد فعله. ولزم تطرق الشك الى جميع ما بين الدفتين. لأنا مهما جوزنا
ان تكون فيه حروف ناقصة او زائدة على ما في علم النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى ما عنده وأنها ليست بوحي ولا من عند الله ولا نعلمها بعينها شككنا
في الجميع. ولئن جوزنا لصحابي ان يزيد في كتابته حرفا ليس بوحي لزمنا ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)